

ذم الهوى

قال فنزلت وعقلت ناقتي وجلست أحدثه فإذا هو أحسن خلق الله حديثا وأرقه وأجزله .
قال فما لبثنا أن وقعت طيبة في الشرك فوثب ووثبت معه فخلصها من الحبال ثم نظر في
وجهها مليا ثم أطلقها وأنشأ يقول .

أيا شبه ليلي لن تراعي فإنني ... لك اليوم من بين الوحوش صديق .
ويا شبه ليلي لن تزال بروضه ... عليك سحاب دائم وبروق .
فما أنا إذ أشبهتها ثم لم توثب ... سليما عليها في الحياة شفيق .
ففر فقد أطلقت عنك لحبها ... فأنت ليلي ما حييت طليق .
ثم أصلح شركه وعدنا إلى موضعنا .

فقلت والله لا أبرح حتى أعرف أمر هذا الرجل فأقمنا باقي يومنا فلم يقع لنا شيء فلما
أمسينا قام إلى غار قريب من الموضع الذي كنا فيه وقمت معه فبتنا به فلما أصبح غدا فنصب
شركه فلم يلبث أن وقعت طيبة شبيهة بأختها بالأمس فوثب إليها ووثبت معه فاستخرجها من
الشرك ونظر في وجهها مليا ثم أطلقها فمرت فأنشأ يقول .
أذهبي في كلاءة الرحمن ... أنت مني في ذمة وأمان .
ترهيبني والجيد منك ليلي ... والحشا والبغام والعينان .
لا تخافي بأن تهاجي بسوء ... ما تغنى الحمام في الأغصان